وليس المراد في الاية القاب وانما المراد القدر والقوس الذراع ورجح هذا القول بما اخرجه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوس الذراعين ويؤيده انه لو كان المراد به القوس التي يرمى بها لم يمثل بذلك لحاجة الى التشبيه لانه كان يقال قاب رمح او نحو ذلك وقد قيل ان المراد به القوس ولكنه جاء في الاية على القلب والمراد فكان قابي قوس فقلبه لان لكل قوس قابين بناء على انه حد ما بين المقبض الى السية وعلى كل ففي الاية مضافات محذوفات يضطر لتقديرها اي وكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب قوسين فان قلت من هو المحدث عنه في الاية الذي شبه قربه بقاب قوسين قلت هو جبريل كما نقله القاضي عياض عن الجمهور وقال الحافظ عماد الدين بن كثير انه هو الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام اكابر الصحابة رضي الله عنهم وقد روي الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها انم دني فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل قال ابن القيم لان جبريل هو الموصوف فيما ذكر من اول السورة الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة

المنتهى

المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لعائشة قالت عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين مسلم ولفظ القرآن لا يدل على غير ذلك ثم ساق وجوها سبعة دالة على ذلك واما ما وقع في البخاري من رواية شريك عن انس ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فقد تكلم الناس فيه وقالوا ان شريكا خلط فيه وذكر فيه امورا منكرة لكن قال ابن القيم ان الرد والتدلي الذي في حديث شريك غير الذي في الاية وقال الامام الرازي في تفسيره فكان قاب قوسين اي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب وعادتهم فان الامرين منهم او الكثيرين اذا اصطلحا وتعاقدا حرجا بقوسيهما وجعل كل واحد منهما قوسه بطرق قوس صاحبه ومن دونهما من الرعية يكون كفه لكف صاحبه فهذان باعهما قد ذلك فسمي مبايعة وقوله او ادنى قال ابن القيم او هنا ليست للشك بل للتحقيق قدر المسافة وانما لا تزيد على قوسين البتة كما قال تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون